جامعة حمّه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص لغة

جماليات القصص الطفولي وأثره في النمو اللغوي

-دراسة أسلوبية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبات:
- ✓ خولة جار الله
- ✓ سلمى مسعودي

إشراف الأستاذ:
د. شيخة محمد الأمين

السنة الجامعية

1435هـ/1436هـ الموافق لـ 2014 م/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى في محكم التنزيل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾سورة التحريم الآية 06

ويقول أيضا : ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ ﴾ سورة طه الآية 132

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

ويقول أيضا : "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عنها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع"

شكر وعرفان

يقول عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 07].

قال النبي ﷺ: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

تتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إعداد هذه الدراسة ومهد لنا الطريق في سبيل إنجازها.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف المحترم "محمد الأمين شيخة" إضافة إلى موظفي مكتبة الجامعة ومكتبة الإخلاص.

وكل من ساهمنا في إعداد هذا الموضوع من قريب وبعيد وكان سندا لإتمام هذا الموضوع.

خولة و سلمى

المقدمة

ظلت الطفولة منذ أمد بعيد مناط الاهتمام ومحور التفكير لكثير من العقلاء والباحثين ، وقد حظي الأطفال منذ عصور عابرة بالاهتمام من طرف المربيين والكبار ، فهم الأساس في بناء المجتمعات وتحديد وجهتها وخلق كيانها وضمان مستقبلها، فقد كان منذ القديم يوجهون توجيها خاصا حسب تطورات الأمة ومنطلقاتها في الحياة وما تحققت انجازات الأمم و تطلعاتها إلا من خلال عنايتها ورعايتها بالبراعم الزهراء، فمنذ العصور القديمة يلقنون الأطفال ألوان القتالية وقيم الفروسية فينشؤون فرسان نبلاء فيدافعون عن قبائلهم ومجتمعهم، أو يلقنون ألوان الحكمة والأدب فينشؤون بذلك فرسان في القول والبيان والحكمة، ومن المعروف أن الطفل في سنواته الأولى من حياته يتسم بالحيوية والنشاط والنمو السريع في معظم أبعاد نموه الأساسية وخاصة في النمو الجسمي والحركي والعقلي واللغوي، وهذا النمو السريع يكون نابعا من داخل الطفل إلا أنه في حاجة ماسة إلى تحفيز وتنشيط وإثراء دافعية النمو الذائبة بجميع جوانبه مما يؤدي إلى تكوين الأساس القوي والغرس السليم ومع تعددت أشكال الإبداع وتنوعت مجالات المواهب من رياضية وعلمية،وأدبية وفنية وصار الأطفال كلا يوجه حسب رغبته وميوله وطموحه قد قطعت الدول المتقدمة شوطا كبيرا معتبرا في هذا المجال فأنشأت النوادي والمراكز العلمية الثقافية ودور الرياضة والمدارس الخاصة بالفنون والآداب والعلوم، واستغلت وسائل الإعلام المكتوبة منها المرئية والمسموعة المرئية للسير مع هذه الفئة الناشئة وتزكية نفوسها وملئها بالعلم والحكمة والأدب والتعلم والجمال ومن هذه الوسائل التي تسير مع الطفل جنبا إلى جنب ويحتك بها منذ نعومة أظافره هو الأدب بشتى أنواعه بما فيه القصص لأن فيها براءة الفكر ونعومة اللفظ وصدق العاطفة وجمالها التصويري ومزج الواقع بالخيال واستشارة للفكر والوجدان فهي من أقرب الأشياء إلى نفس الطفل وطبيعته الفطرية ومن هذا المنطلق أردنا أن يكون بحثنا المتواضع إسهاما في هذا المسار وخطوة في هذا الميدان مما خذا بنا صوب هذا الموضوع هو قلة ونقص الدراسات والأبحاث المنصبة حوله إضافة إلى حساسية هذا الموضوع وخطورته في آن واحد، لكونه متعلق بمرحلة حساسة هامة مصيرية في حياة الفرد والشعوب على حد سواء إضافة إلى كثرة النقاشات

الدائرة والنقاط العالقة حوله، والتي مازالت مجال أخذوك من طرف الباحثين والدراسين وعلماء النفس والتربية مع تصدد الوسائط الثقافية والانفجار العلمي في هذا العصر.

وكان الهدف والدافع لاختيارنا لهذا الموضوع هو غياب صورة واضحة عنه أو خطة محددة، وكذلك إبراز الجوانب الجمالية للقصص الطفولي. ومدى اكتساب الطفل من القصة ومن ثمة تدور عدة إشكاليات حول هذا الموضوع.

ما هي جماليات القصص الطفولي؟ وكيف كان تأثيرها على الطفل في نموه اللغوي؟

وكانت دراستنا كالآتي :

فصل تمهيدي وفصلان أساسيان

ففي الفصل التمهيدي المعنون بـ : ماهية أدب الأطفال

تعرضنا إلى مفهوم أدب الأطفال ونشأته ثم أهدافه وكذلك أنواعه وفي الأخير رواده في الجزائر.

أما الفصل الأول الموسوم بـ : جماليات القصص الطفولي ففيه حاولنا بإبراز الخصائص اللسانية لقصة الطفل بما فيها معجمه ولغته وتركيبها النحو وكذلك الخصائص الأسلوبية وبما فيها الأسلوب التعبيري المباشر والمجازي.

تلا ذلك الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي للدراسة فقد صنفنا أثر القصص الطفولي في النمو اللغوي وذلك من خلال اكتسابه للغة الفصحى واكتسابه للقيم بما فيها الاجتماعية والإنسانية والخلقية والدينية.

أما عمادنا على هذه الدراسة فكان المنهج التاريخ الوصفي

وفي حين ارتكزت الدراسة على بعض المراجع نذكر أهمها :

أدب الأطفال وإبداعات شاعر أ_ سمير ع الوهاب وأدب الأطفال هادي نعمان الهيتي، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي أ_د الربعي بن سلامة.

وفي الأخير نعتذر لكوننا لم نوف الموضوع حقه ولم نشبع جوانب الدراسة المتعلقة به، وأننا نرجو من الدراسيين الباحثين أن يوفروا لهذا الموضوع جوا من الاهتمام والعناية بالدرس والمباحثة يقول تعالى في محكم كتابه: "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون"

فهذا جهدنا الذي نقدمه بين أيديكم فما كان فيه من صواب فمن الله ومن وما كان دون ذلك فلقة الوسيلة المسعفة والظروف العسيرة كما نتقدم بالشكر الجزيل ومعاني الامتنان والعرفان الجميل إلى أستاذنا المشرف **الدكتور محمد الأمين شيخة** الذي أعطى لنا الفرصة للإطلاع على هذا الموضوع والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وقدوتنا المصطفى الأمين آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين .

الفـــــصل التمهيـــدي: (مدخــل)

1) مفهوم أدب الأطفال
2) أدب الأطفال نشأته وحاضره
3) أهداف أدب الأطفال
4) أنواع أدب الأطفال
5) رواد أدب الأطفال في الجزائر

1 . مفهوم أدب الأطفال:

يعد الأدب بصفة عامة من أهم الفنون اللغوية الجميلة التي تدفع إلى المتعة وتعمل على توحيد المشاعر الإنسانية وتغذي العواطف بأنبل التوجهات، وأفضل النزاعات، وتعتبر كما ندفنه في أعماقنا، وقد نخجل من البوح به، وتصور في صدق أصالة الحياة وتثري تجاربنا بها، وترسخ خبرائنا عنها كما يعد أدب الأطفال من المصطلحات التي أثارت كثيرا من التساؤلات وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال نظرا لأن مصطلح أدب الأطفال ذؤلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي التي تعود إلى بداية القرن الحالي.

ويعتبر أدب الأطفال وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، ومواصلة البحث والاكتشاف من أجل مزيد من المعرفة، كما أنه ينمي سمات الإبداع[1]. ولأهمية هذا الفن الأدبي فقد كثرت تعريفاته، ومت بين هذه التعريفات ما يأتي :

_ يعرفه الأستاذ محمد محمود رضوان أدب الأطفال بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا وسواء كان تعبيرا شفهيا أم تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم.

_ أما الدكتورة هدى محمد قناوي فتعرف أدب الأطفال بأنه كل خبرة لغوية ممتعة وسارة _لها شكل فني_ يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل وتساهم في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة[2].

وتعد الثلاثينيات من القرن الحالي نقطة تحول رئيسة في أدب الأطفال في البلاد العربية بظهور رواد أدب الأطفال من أمثال : كامل كيلاني محمد سعيد العريان، وعبد التواب يوسف وغيرهم كثير، كذلك ظهرت نخبة ممتازة من التربويين منهم : عبد اللطيف حمزة،وعبد الحميد البطريق، ومحمد محمود

[1] _ ينظر : أدب الأطفال وإبداعات شاعر أ.د سمير ع الوهاب، مكتبة نانسي ذمي ط/ 2005، سنة 2005، ص 03_04

[2] _ ينظر :أدب الأطفال د_ محمد الهرفي مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى 2001، 1421هـ، ص16.

رضوان، وأحمد نجيب، والدكتور عبد الله الطيب، وقد كان هؤلاء تربويون ومؤرخون لأدب الأطفال في آن واحد، غير أن ما يجب التنويه به حول بدايات هذا الأدب في القرن الحديث هو الإشارة إلى أن فرنسا كانت أسبق الأمم الحاضرة إلى كتابة هذا اللون من الأدب، وكان القصص الشرقي بجامعة والعربي بخاصة من أهم استلهمته أوروبا في هذه الفترة به وتنسج على منواله.[1]

كما يرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومين، أحدهما عام ويعني "الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة" وثانيها خاص ويعني "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا وسواء أكان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة".

ويعرفه رشدي خاطر بأنه: "كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتبا أم مجلات وسواء أكانت قصصا أم تمثيلات أم مادة علمية".

وكما يعرفه فتحي النمر بأنه: "الكتابات التي كتبت خصيصا للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباته".

ويعرفه هادي الهيتي بأنه: "مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا متعددة مثل القصة والشعر المسرحي والمقالة والأغنية ....." ووفقا لهذا التعريف فإن أدب الأطفال في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر لذا يمكن أن يتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة وما يقدم إليهم شفاهة في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيه.[2]

[1] المرجع نفسه ص 27

[2] ادب الاطفال وابداعات شاعر ا د سمير عبد الوهاب ص 4.5.6

2 . أدب الأطفال نشأته وحاضره

ليس أدب الأطفال نوعا أدبيا نميزه عن الأنواع الأدبية المعروفة ولكنه أنواع أدبية تشبه تلك الأنواع التي نعرفها من شعر غنائي ومسرحي ومن قصة ورواية ومسرحية ثرية.

وتدمر أدب الأطفال بأدوار متعددة حتى أصبح بالشكل والمستوى الذي نجده عليه.

يمكن القول: إن هذه النشأة قديمة قدم الإنسان . فمنذ أقدم العصور والأم تحكي لأطفالها الحكايات والقصص الطريفة التي تخدم المجتمع فيما تصوره من أمان إذ غدا الطفل كبيرا وينقسم تاريخ أدب الأطفال إلى مرحلتين :

أ_ مرحلة ما قبل الكتابة الحديثة للأطفال

ب_ مرحلة الكتابة للأطفال

ففي المرحلة ما قل الكتابة الحديثة نجد في الأدب المصري القديم عددا كثيرا من القصص مثل قصة (الملاح الغريق)، وفي الأدب العربي نجد الترانيم الشعرية التي يتغنى بها الكبار لأطفالهم، وقصص البطولات والحوادث التاريخية، والفتوح قبل الإسلام وبعده.

أما في الآداب الأجنبية فتجد أن معظمها كانت تناسب الكبار مثل روبنسون كروزو، مغامرات جلفر، وحكايات إيسوب.

وقد بدأت الحديثة منذ حوالي ثلاثة قرون، ففي القرن 17 حتى 20 بدأ ظهور مجموعة من القصص في كل من فرنسا وإنجلترا والبلاد العربية مثل قصة (حكايات أمي الأوزة) للكاتب الفرنسي "تشارلز بيرو" وكذلك حكاية (مخزن الأطفال) للكاتبة الفرنسية "لبرتس" ومنها كذلك حكاية (وينسون كروزو) و (جلفر) للكاتب الإنجليزي "جون نيوبرى" أما في البلاد العربية فكان (رفاعة الطهطاوي) أول من ترجم عن الإنجليزية بعض قصص الأطفال، ثم تبعه أحمد شوقي فكتب أدبا راقيا للأطفال جعله على ألسنة الحيوان فالطير مثل (والصياد والعصفورة) و (الثعلب والديك).[1]

[1] ادب الاطفال دمحمد علي الهرفي ص25-26.

3. أهداف أدب الطفولة

تكاد تتفق أهداف تأديب النشئ مع ما تهدف إليه العقيدة، فليس من قبيل التوارد أن تكون أول آيات التنزيل القرآني "إقرأ" والقراءة بمعناها الواسع دعوة متكاملة للنظر والعمل ولا عمل بدون نظر والعلم وسيلة المخلوق لتدبر كل ما خلق الخالق سبحانه وتعالى : "إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" الآية 3_5 سورة العلق

الأهداف

أولا: تدعيم البناء الروحي والمادي المتوازن في شخصية الطفل

ويشتمل ذلك الهدف الأساسي على المحاور التالية

_ ترسيخ دعائم الإيمان والعلم والفصيلة لدى الأطفال

_ تنمية حواس الطفل الإدراكية، وتوسيع رقعة الخيال عنده

_ تنمية مهارات الملاحظة والتأمل والاكتشاف والتهيؤ المعرفي

ثانيا : تلقين القيم والسلوكيات والآداب العامة

وهو هدف تطمح إليه المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها وذلك عن طريق :

_ التهذيب والتأديب بتلقين وغرس القيم والسلوكيات المحمودة في النشئ

_ غرس روح الانتماء والمواطنة والحفاظ على البيئة

_ مراعاة الآداب العامة ونبذ الآداب المرذولة[1]

ثالثا: رعاية الطفل الموهوب وحفزه وتشجيعه

وهو أحد الأهداف التي يقصد إليها من دراسة أو قراءة (تذوق) أدب الطفولة، ويتحقق ذلك الهدف عن طريق المدرسة والأسرة ومراكز رعاية الموهوبين حيث يتم :

_ إكتشاف المواهب الأدبية والفنية

_ العناية التربوية بتلك الفئة من الموهوبين

[1] ادب الاطفال دراسة معاصرةفي التاصيل والتحليل داحمد زلط دار الوفاء الطبعة الاولى 1999 القاهرة مصر ص 230.231

_ تفجير طاقات الطفل الموهوب في ميادين الإبداع والابتكار

_ توجيه الطفل توجيها خالصا للمجالات الأدبية

رابعا: الإسهام في تحقيق نظرية التربية المتكاملة

وهو هدف مركب يشتمل على إكساب الطفل بعض المهارات والسلوكيات والعادات في المدرسة وخارجها أي تنمية النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والصحية من خلال :

_ تنمية المهارات اللغوية (بتنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والحديث)

_ تنمية المهارات المعرفية (بتنمية القدرات العقلية كالتذكر والتفكير والتحليل والاستنتاج والكشف)

_ تنمية الروافد الثقافية (مثل تنمية عادة القراءة، وربط الطفل بالمتغيرات حول بيئته وألوان المعرفة من حوله)

_ تنمية العادات الصحية السليمة بتوجيه الطفل لأساليب النظافة والوقاية وسلوكيات المحافظة على صحة البدن والصحة العامة

_ ترقية الجوانب النفسية (بترقية الأحاسيس والمشاعر والاندماج مع الآخرين والتكيف مع الأتراب وطبقات المجتمع)

_ اكتساب السلوكيات الاجتماعية (بتحويل القيم الخلقية إلى سلوكيات ومعاملات مرغوبة وتعريف الطفل ببيئته ووطنه وأمته وعالمه)[1]

خامسا : تكوين المواطن السوي

يهدف أدب الطفل إلى تكوين المواطن تكوينا صحيحا، وشريحة المتأدبين من أدباء ومتذوقين في أي مجتمع حين ينشؤون على حب الأدب والميل إلى فنونه، يضمنه المجتمع في ضوء ذلك مواطنين أسوياء في سائر مراحل نموهم وحتى الكهولة، ذلك لأن الأدب بخصائصه الذاتية يكسب الفرد الجمع بين الواقعية والمثالية، والمذهب الفني يعكس سلوك شخصية الفرد، لذلك نرى أن أدب الطفولة

[1] المرجع السابق ص 231-233.

يهدف فيما يهدف إلى تكوين المواطن السوي فلا جنوح أو انحراف أو تعصف أو تطرف أو إرهاب لأن الشخصية قد ذهبت في أعز ما تملك مشاعرها وأفكارها في آن أو بعبارة أخرى المدخلات الصحية (ومنها أدب الطفل بوسائطه) تؤدي إلى مخرجات صحيحة، وأهمها بناء الإنسان السوي.[1]

سادسا : الحفاظ على اللغة العربية فوق ألسنة النشئ

يقاس تقدم أي جماعة بشرية لغوية بمدى محافظة أهلها على اللغة الأم، والعمل الدءوب على صبروتها وتجديدها ، لغة رسمية للعلم والأدب وشتى صور الاجتماع البشري ويهدف أدب الطفولة فيما يهدف إلى التأكيد على مكتسبات الطفل من قراءة نصوص الأدب وتذوقها فتعلو لغته وتزداد إشراقا ووضوحا في مجال التعبير والتفكير بالإضافة إلى نمو الذوق الأدبي مرحلة أثر أخرى .

سابعا : التنفيس الانفعالي وتخفيف حدة القلق

حين يغني الأطفال أناشيدهم أو أغاني ألعابهم بهدف أدب الطفل إلى التنفيس عن الانفعالات المكبوتة لدى الأطفال، فيتغلبون على مخاوفهم أو توترهم وهذا الهدف أشبه بنظرية التطهير التي قال بها أرسطو حول الآثار المترتبة على الأدب والفن.

ثامنا: تشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير

يهدف أدب الطفولة إلى تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم أو أفكارهم بحرية وطلاقة ، بقدر ما يمدهم بخبرات التفكير الناقد التي تتبدى في الموازنات والمقارنات واستنتاج العلاقات الخيالة (الذهنية، واللفظية)

تاسعا : تحقيق الوظائف الفنية والجمالية والترويجية

إن التسلية والفاكهة والاستمتاع بالمرح هدف وظيفي يسعى أدب الطفولة إلى تحقيقه من خلال تقديم الوظيفة الترويجية في ألوان التعبير الأدبي للأطفال، أما الوظيفة الفنية فهي إكساب الطفل الخصائص الفنية للنص الأدبي للأطفال مما يناسب أعمارهم وتنمو تلكم الخصائص باضطراد النمو (الابتعاد عن التعقيد الفني) والابتعاد كذلك عن الوضوح المبالغ فيه لدرجة السطحية والتقريرية، أما

[1] المرجع السابق ص231-233.

الجمالية كهدف فتعني (إبراز وعكس قيم الأشياء التي تثير فينا الإحساس بجمالها، أي تقدير الجمال في البيئة المحيطة بالطفل في شتى مظاهرها).

4 . أنواع أدب الأطفال

وللأطفال آداب يتمتعون بها إذا اختيرت اختيارا صالحا، وأجيد عرضها عرضا مناسبا.

ومن آداب الأطفال القصة، الأناشيد، المحفوظات والمسرحيات

أ- **القصة:** التي نقدمها لأطفالنا يجب أن تتوافر فيها الشروط التالية :

- سهولة الأسلوب وملائمته لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة.
- أن تتوافر في القصة عناصر الإثارة والتشويق، وتزود الأطفال بقدر من المعارف والخيرات الجديدة.
- أن يكون لها مغزى تهذيبي وخلقي[1]

فللقصة أنواع متعددة إلى درجة يصعب أحيانا حصريا، وقد يكون مبحث هذا التعدد، الاختلاف في الأسس التي يقيم الباحثون تصنيفا تعمم عليها، وأيضا قد ينتج عن هذا التداخل بين مسميات القصص أو مضامينها ومن هذه الأنواع : قصص الحيوان، قصص المغامرة، القصص العلمية والقصص الخيالية والتاريخية والدينية.....[2]

ب- **الأناشيد:** أما الأناشيد وتأليفها واختيارها فيجب فيه مراعاة ما يلي :

- أن تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية أو تساعد في إحياء المواسم الخاصة.
- أن ترضي حاجة التلاميذ لينشدوها في حياتهم الخاصة كأناشيد الألعاب والرحلات والحفلات.

ج- **المحفوظات:** فهي عبارة عن القطع الأدبية الموجزة التي تدرس في المدارس ويجب في اختيارها مراعاة ما يلي :[3]

[1] ادب الاطفال د محمد علي الهرفي ص 76.

[2] ادب الاطفال وابداعات شاعر ا د سمير عبد الوهاب ص 220.

[3] ادب الاطفال د محمد علي الهرفي ص 77.

- أن تكون ملائمة للأطفال من حيث الفكرة واللغة، ولا تزدحم بالمفردات اللغوية الصعبة التي لا ينفر الطفل منها، وأن يختار لها الأوزان السهلة والبحور القصيرة.
- أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول والقصر
- أن تشمل الصور الخيالية والمعاني التي تدعو إلى تهذيب الخلق
- أن تتصل بمناسبة دينية أو موسمية

د- **المسرحيات** : يراعى فيها أن تكون مناسبة لقدراتهم من حيث الأفكار واللغة، وأن تكون مفيدة الجمل، وأن تستوفي سائر الشروط

5 . رواد أدب الأطفال في الجزائر

رغم أن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار، ورغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية، إلا أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر، ومنه الإبداع في أدب الذي ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل والرجاء، ومنهم الشيخ "ع الحميد بن باديس" الذي توجه إلى جيل المستقبل في تشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم" وخاطبه قائلا :

يـا نشئ أنت رجاؤنا وبـها الصبـاح قد اقترب
خذ للحياة سلاحهـا وخص الخطوات ولا تهب

وقد يكون الشيخ المولود بن الموهوب رائد الشعر الأطفال في الجزائر، حيث أورد له صاحبه كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" تشيدا توجه به إلى الصغار يحثهم على الجد في طلب العلم والعمل فقال [1]:

العلم يحي بالعمـل وقاتل المرء الكسـل
فسافرو نحو الأمـل وحاربوا كل بليد
يا أيها الأبناء الصغـار أنتـم نعـم الثمـار

[1] من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، أ_د_ الربعي بن سلامة، دار مداء ، الطبعة الأولى 2009،ص47 .

جدو لتدركوا الفخار فعاشق العلم سعيد

وعمروا المدارس وجانبوا الألبسة

وزينوا المجالس بالعلم واطلبوا المزيد

سيروا كغيركهم إلى نيل مناصب العلا

لا تقنطوا فالله لا يرد من خيرا يريد

أنتم فروع الكمال ألسنتهم أبناء رجال

بالمال تهدم الجبال كذلك الجهد يجيد

وإذا علمنا أن الجزء الثاني من كتاب الزاهري قد صدر سنة 1927 م، وعرفنا أن هذه القصيدة تكون قد نشرت قبل ذلك بزمن، فإننا لا نستعيد أن يكون ابن الموهوب بالفعل رائد الشعر الأطفال في الجزائر.

ومن الشعراء الذين كتبوا للأطفال، خلال عهد الاحتلال الأستاذ "محمد بن العابد الجلالي السماتي" الذي شملت كتاباته الأنشودة والمسرحية معا،ومن أشهر أناشيد تلك الأنشودة التي وضعها لتتغنى بها النبات في لعبة الحبل عوضا عن الأنشودة الفرنسية "j'amela galette" التي كانت شائعة بين نبات المدارس ومطلعها

أرينا الغزالا يجوب التلال

بصبر توالي لروع جغل

ومنهم أيضا الشيخ "محمد الهادي السنوسي" والشيخ الأستاذ "محمد الشبابيكي" المشهور "بالشبوكي" والأستاذ "محمد الصالح رمضان".....وغيرهم

وأما بعد أن نالت الجزائر استقلالها ، فقد ظهر جيل آخر من الكتاب والشعراء وأثروا أدب الطفل بابداعاتهم ، وأسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والغذاء الروحي، ومن هؤلاء [1]

[1] المرجع السابق ص 48.

الشعراء نذكر الشاعر الكبير المخضرم "محمد الأخضر السائحي" بمجموعتيه (أناشيد النصر) و (ديوان الأطفال) والأستاذ "محمد ناصر" (البراعم الندية) والشاعر "مصطفى الغمراوي" (الفرحة الخضراء).[1]

ومن الذين برزوا في كتابة القصة للأطفال نذكر الكاتب جيلالي خلاص ، ومن قصصه (الديك المغرور) والروائي الطاهر وطار بقصة (بحباح المرتاح) والشيخ موسى الأحمدي نيويوات الذي استمد معظم قصصه من التراث الشعبي ومنها (بقرة البتامى) و(العكرك) و (لقرع بوكريشة) التي صدر معظمها عن المؤسسة الوطنية للكتاب خلال سنتي 1983_1984 والشاعر الكاتب محمد زتيلي بقصة (الضفدع والمطر).....وغيرهم[2]

[1] المرجع السابق ص 48.

[2] المرجع السابق ص 49.

الفصل الأول: جماليات القصص الطفولي

1) الخصائص اللسانية
2) الخصائص الأسلوبية

أ- الخصائص اللسانية

اللغة في قصة الطفل (المعجم)

إن قصص الأطفال بوصفها أحد الأجناس الأدبية ينبغي أن تنظم فيها اللغة مع تلك العناصر الفنية الأخرى للقصص فاللغة مادة الأدب، مثلما أن مادة الحجر والبرونز مادة النحت ، والألوان مادة الرسم ، والأصوات مادة الموسيقى، غير أن على المرء أن يتحقق من أن اللغة ليست مجرد مادة هامدة كالحجر وإنما هي ذاتها من إبداع الإنسان، ولذلك فهي مشحونة بالتراث الثقافي لكل مجموعة لغوية، واللغة الأدبية مشحونة بالتصوير، كما أن التخيل بمثل سمة بارزة من السمات المميزة للأدب ، مع تسليمنا بأن العمل الأدبي الفني ليس موضوعا بسيطا بل هو تنظيم معقد بدرجة عالية ودو سمة متراكبة مع تصدد في المعاني والعلاقات، ومعنى دلك أن الأدب فن قائم على الاختيار والانتقاء، والتأليف، والتركيب، والتصوير، سواء من حيث الشكل اللغوي، أم من حيث البناء الفني، أم من حيث المحتوى.

أما أدب الأطفال فإنه انتقاء من المنتقى أي مما انتقاه الأدباء سواء أكانت المصادر أدبية أم غير أدبية .

ولعله من المفيد هنا أن تطرق نقطة مهمة ينبغي مراعاتها في اللغة القصصية المقدمة للطفل وهي أنها قد تختلف في بعض طرائقها عن اللغة التي تقدم للكبار[1]، لاختلاف القدرات المعرفية والخلقية الثقافية والتجارية الجبائية لكل منهما، ولا يفنى ذلك الحط من قدر الكتابة المقدمة للطفل أول التقليل من شأنها أو شأن من يمارسها بل بمعنى تحميل مسؤولية أكبر لأديب الأطفال فعليه أن يحاول دراسة اهتماماتهم و ميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم فضلا عن معرفة قاموسهم اللغوي لا يكتب لهم ما هو فوق مستواهم.[2] فيصعب عليهم فهمه واستيعابه أو ما هو أقل من مستواهم فينصرفون عنه لعدم ملاءمته لأعمارهم.[3]

[1] مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص أدب الأطفال تحت عنوان قصص الأطفال لدى يعقوب اسحاق عرض وتقويم، لنورة بنت أحمد بن معيض الغامدي تحت اشراف ، أ د عبد الله بن ابراهيم الزهراني 1432هـ 2011م ص191

[2] المرجع نفسه ص 192.

[3] المرجع السابق ص 192

وقد وعى الكاتب يعقوب اسحاق ضرورة تصميم اللغة التي تبني الصورة القصصية بشكل يوازي ثقافة الطفل وإدراكه، وتعمد تنويع الأساليب لملاحقة انجذاب المتلقي الصغير، فجاءت سلسلة (نحو مجتمع أفضل) على سبيل المثال ذات لغة يسيرة أقرب للعامة الدارجة فصيحة أحيانا، وغير فصيحة في بعض أحيان تخاطب السن المبكر للطفل حسب سهولة ألفاظها وتراكيب عباراتها.

كما نجد أن كامل كيلاني لغته في الأغلب الأعم جنحت إلى ايثار السهولة والوضوح في الألفاظ والمعاني سعيا إلى وصول الفكرة أو المضمون وهو غالبا ما يكون وعيظا إلى فهم الأطفال وادراكهم وقد سعت اللغة إلى هذا الوضوح باستخدام الألفاظ المتداولة المألوفة [1]

وإن المتتبع للقصص المكتوبة (الجزائرية) للأطفال لاسيما عند الكتاب الذين أثبتوا مقدرة في الكتابة للكبار، وأصابوا نجاحا في الكتابة للصغار يجد أن لغة الرد عند هؤلاء تمتاز في معظمها في السهولة والوضوح والبساطة، ولا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية العتيقة والأنماط اللغوية القديمة.

كما تمتاز قصصهم باستخدام الألفاظ المألوفة عند الأطفال وتجنب الألفاظ الصعبة والغريبة والثقيلة على السمع والنطق والفهم، حتى إن كتابا لا نجد في قصصهم لفظة صعبة وإذ تجنبوا تماما كل الألفاظ التي يجد الطفل صعوبة في فهمها، ومن هؤلاء نجد الأعرج والسيني خضر بدور ــرابح خدوسي، عبد العزيز بوشفيرات، مليكة قريفو.....

غير أن هناك فريق آخر من الكتاب يستخدم بعض الألفاظ الصعبة ثم يتبعها بالشرح والتفسير، ولهم في هذا طرق كثيرة فمنهم من يستعمل اللفظة في السياق العام للقصة ثم يضع معناها بين قوسين ومن هؤلاء محمد المبارك حجازي الذي يعتمد اختيار الكلمات الصعبة بهدف تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال، فالقصة عنده معرض يتعرف من خلاله الطفل على ألفاظ جديدة[2]

[1] أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، فوزي عيسى، دار الوفاء للطباعة، مصر، الطبعة الأولى 2007، ص76.

[2] الأثر مجلة الآداب واللغات جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ماي 2004، أ العيد جلولي، ص13.

ولنأخذ على سبيل المثال لأحصر بعض الألفاظ وكيفية شرحها من قصته (النصيحة الغالية) السكون الذي يطبع (يظهر، يضفي) الحياة فيه، التي تدرك تعطي، تمنح..... الغلال (الثمار والمحاصيل).....

دون خوف أو وجل (الوجل جمع أوجال وهو الخوف).....[1]

ونجد هناك من الكتاب من لا يعتمد ذلك، لكن قد يلجأه التعبير إلى استخدام لفظة صعبة فيشرحها داخل النص ويضعها بين قوسين ومن هؤلاء نجد : أحمد كاتب، خالد أبو جندي.

وهناك فريق آخر من الكتاب ستخدم الألفاظ الصعبة ولا يقدم لها شرحا، وإنما يقوم بتكرارها بسياقات مختلفة مما يتيح للطفل فهمها، ومن هؤلاء عبد الحميد هدوقة في قصته "النسر والعقاب"، فهو يستخدم لفظة يجشم في موضعين، الأولى في قوله "إنها مجهودات كبيرة لا يجشم العاقل نفسه بها" والثانية في قوله "أفضل الصعاب والمخاطر يجشم نفسي كل عنا من أجل لقمة طيبة نقية".

غير أن هدوئه لا يترك في كثير من الأحيان بعض الألفاظ على صعوبتها دون اللجوء إلى هذه الطريقة التي بيننا، ومن أمثلة هذه الألفاظ والعبارات "موئلا، روى صداه، أرخى أوصاله، أزوراره طفق، نهم، المعمع"

ولا شك أن هذه الألفاظ تتطلب جهدا قرائيا لفهمها، وغير أن للأدباء مبرراتهم في استخدام هذه اللغة الصعبة أو ما يسميها عبد العزيز المقالح "بعقدة الترفع عن مستوى الطفل أو التعالي على قدراته في المراحل الأولى من عمر طفولته"[2]

فيمكن القول إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لقضية اللغة في أدب الأطفال وخاصة القصة يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة[3].

[1] المرجع السابق ص13

[2] المرجع نفسه ص 14 15

[3] مجلة القسم العربي في أدب الأطفال (دراسة فنية)د، كفاية الله همداني، العدد السابع عشر 2010م، ص151.

التركيب النحوي للقصة

من السمات البارزة في قصص الأطفال وخاصة في الجزائر توظيفها الجمل القصيرة كانت فعلية أم اسمية، واستخدام الجمل القصيرة أفيد في أدب الأطفال من الجمل الطويلة ، لأنها أقرب إلى إفهام المتلقي الصغير ولأنها تؤدي الفكرة في زمن قصير وفي أبسط صورة فلا تتعب الطفل أثناء تركيز انتباهه، وأحسن من يمثل هذه الظاهرة هو : "محمد دحو" ففي قصته (مرحبا بالسحابة) يستخدم جملا قصيرة: "طار النداء جملته أجنحة الربح وريش الطير، الحشد الهائل، اللقاء أثمن، من ذهب الدنيا، الإنسان سيد المكان ،طأطأ رأسه، رفعه، توالت أفكاره، المفاجأة صعبة اللحظات تعد على الأصابع، طارت السحابة، تفتحت أجنحتها، هب النهر، ردد الجميع، لينزل المطر، لينزل المطر"[1]

ونجد كامل كيلاني ينجح إلى ايثار التراكيب اللغوية البسيطة يلح على استخدام الجمل الفعلية التامة بعدا عن معضلات التقديم والتأخير[2] فهو يرى في قضية التقديم والتأخير أنها مشكلة لا يقدر الطفل على إدراكها وفهمها.

فالجمل عندئذ تبدو في أبسط صورها وأنماطها التركيبية حيث تتكون مثلا من الفعل والفاعل والمفعول به.

التشبيه والنعوت في قصص الأطفال

من بعد استنتاجنا لبعض القصص الطفولي يتضح لنا أنه لا تكاد صفحة واحدة من القصص تخلو من النعوت التي تجعل الموصوف أكثر دنوا من ذهن الطفل فالصفات توضح الأمر وتجعله أكثر وضوحا في حالة غموضه خصوصا عند تكرار الصفات والنعوت لشيء واحد. وتلاحظ هذه الظاهرة كثيرة ومطردة في بعض القصص فالجملة الواحدة قد تتصفحين مجموعة كبيرة من الصفات حتى يصبح الموصوف مائلا للعيان ولا يمكن للناظر أن يخطئه، فهناك مثلا بعض الكلمة تمثل قمة الأخلاق المثل، فيرسمها المؤلف كصفات لترسخ في نفسية الطفل.

وهذا ما تجده مثلا في قصص شكسبير د. كامل كيلاني وأمثاله

---

[1] مجلة الأثر العيد جلولي ص 15 16.

[2] أدب الأطفال ، فوزي عيسى ص 76.

ب- الخصائص الأسلوبية

الأسلوب التعبيري المباشر

فهو أسلوب كتابة القصة الذي من خلاله وعن طريقه ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة لغوية فنية مناسبة، والكاتب الجيد الذي يكون أسلوبه في الكتابة هو الأسلوب المناسب للحبكة والموافق للموضوع والملائم للقصة والطفل.

فالأسلوب المباشر هو الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها. والأسلوب المباشر في القصة يعني أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكان خارج أحداث العمل القصصي كما هو الحال في بعض القصص التاريخية.

والملاحظ في قصص الأطفال أن معظم المؤلفين والكتاب يستخدمون ويلجأون للطريقة المباشرة وذلك لسهولتها ومناسبتها للأطفال ومهما تكن الطريقة التي يختارها الكاتب فإن طريقة عرضه للمعلومات أو لمضمون القصة يبقى لها أثر كبير على نفسية القارئ الصغير.[1]

فقصة الطفل تعتمد على الأسلوب البسيط والمباشر ، فالأسلوب فيها يتسم بالبساطة والوضوح والسلامة والبعد عن التعقيد والغموض والإعمال والتأمل الفلسفي والفكري إلا أن هذه البساطة والعفوية لا تجعل منه مطية لمن هب ودب وإنما يحتاج إلى تلمس وتمثل لروح الطفولة البريئة العذبة الصافية وما يناسبها ويلائمها من صور ومشاعر وأفكار وبالتالي من الألفاظ وتراكيب فعلى الكاتب أن يتحسس ويتذوق الحياة بذوق الطفولة ويرى الأشياء بأعينهم ويعبر عنها بلغتهم وفكرهم وتصورهم، فصعوبتها تكمن في أنها موجهة إلى فئة الطفولة التي تتسم بصفة معرفية وإدراكية نفسية خاصة فهي فئة مرهفة حساسة تميزها العفوية والبراءة فهي مستعدة ومهيأة لاستنبات وإثارة المواهب والقيم والاتجاهات والنوازع.[2]

[1] مقدمة في : ثقافة وأدب الطفل مفتاح محمد دباب، الدار الولية للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1995، ص 150-151.

[2] أدب الأطفال فلسفة وفنونه ووسائطه، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

ومن خصائص القصة الجيدة سهولة العبارة وبساطتها ووضوحها حتى تتسق الأفكار وتتسلسل الحوادث معها فإذا كان الأسلوب صعبا فقد السامع أو القارئ تتبع الحوادث وبذلك تضيع المتعة والفائدة.[1]

الأسلوب المجازي في قصص الأطفال :

كما نجد استعمال الكتاب الأسلوب المجازي في أسلوبهم حافل بالصور البيانية كالتشبيه والاستعارة ومع ذلك نجد الكناية تقريبا لا أثر لها في أسلوبهم وكتاباتهم القصصية.

وذلك كما استخدمه الكاتب مليكة قريفو في قصتها كيكي غاضب فنجد في هذه القصة أسلوبا متينا حافلا بالصور البيانية كقوله : "يا لها أيام الصيف، رؤوس ابروا فتيل من نار، أما الأجساد فكومة من تين مرشحة الاحتراف في كل حين" وهي صور على صعوبتها فإنها صبغت بأسلوب يترك الطفل يفهمها وتذوقها ومما يساعده على فهمها وجود قرائن تساهم في هذه اللفظة.

ومع وجود أمثلة على استخدام اللغة المجازية فإن معظم الكتاب لجأوا إلى استخدام الألفاظ الدقيقة قللوا من استخدام المجاز في الألفاظ والتراكيب وهو أمر يتماشى والكتابة للأطفال.

فهم يدعون لاستخدام الألفاظ والتراكيب والأساليب الغريبة غير المألوفة منها والاقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفر خاطر.[2]

[1] أدب الأطفال، محمد علي الهرفي، ص 94.

[2] مجلة الأثر الآداب واللغات، جامعة ورقلة ، الجزائر ص 15.

أسلوب التكرار في قصص الأطفال

تمتاز لغة السرد بظاهرة التكرار خصوصا في القصص المكتوبة للأطفال (03_05 سنوات) وقد نبه إلى أهمية هذه الطريقة الأديب المصري كامل كيلاني في قوله : "من المشاهد المألوفة أن الطفل أن الطفل إذا قص عليك خيرا لجأ إلى تكرار الجمل كأنها يثبت مفاهيمها في ألفاظها المكررة، فلنكتب له وهو في هذا السن محاكيا أسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ لتثبت المعنى في ذهنه تثبيتا ، ولنكرر له الجمل برشاقة ليسهل عليه قراءتها".

زمن أمثلة التكرار عند السيدة مليكة قريفة في قصة "كيكي غاضب".

"كيكي وحيد، هو اليوم وحده، لا أحد معه، أنا وحدي"

"دبي توسخ كثيرا، وعليا أن أغسل دبي، عليا أن أغسله"

"أنفه متسخ، أذناه متسختان، أطرافه متسخة"

"سآخذ عصير الرمان، سأشربه وحدي، سأشربه أنا، بمفردي"

"كملت، انتهيت ، نظفت دبي، أنهيت غسله، أنا أنهيت شغلي" وقد جمعت الكاتبة بين التكرار من جهة وبين الترادف من جهة أخرى.[1]

كما نجد أن التكرار موجود أيضا في قصص "الكيلاني كامل"

فتكرار اللفظ تشكيله كاملا كان واضحا على جميع قصصه فهو يعمد إلى هذا التكرار عمدا وبوعي.

ففي قصة "الغراب" الطائر مثلا يردد المؤلف مجموعة كلمات في صفحة واحدة (شائعة، شائعات) خمس مرات.

(أنسى) مرتين، ثم يردد كلمات في صفحات متفرقة مثل: (غراب، الزوجة، طائر، الصامت.....)

وفي قصة "حلفر" نجد تكرار لكلمة (ربان) أربع مرات في صفحة واحدة.

كما يكرر كلمات عربية في صفحات متفرقة (بضائع، سفينة، جزيرة، لصوص،.....) وغيرها.[2]

[1] المرجع السابق، ص 15

[2] مذكرة تخرج شهادة ليسانس في الأدب العربي "القصة في أدب الطفل دراسة فنية" العروسي الصيفي وآخرون اشراف ربيع رحماني 2009،2010 جامعة الوادي ص 112

الفصل الثاني: أثر القصص الطفولي في النمو اللغوي

تمهيد

1) **أثر القصص الطفولي في اكتساب اللغة الفصحى**
2) **أثر القصص الطفولي في اكتساب الفكرة الخلقية والدينية**
3) **أثر القصص الطفولي في اكتساب الفكرة الاجتماعية والانسانية**

تمهـــيد

تعد القصة الفنية من أروع ألوان الأدب الجميل يميل إليها الإنسان لشوق ويستمتع بسماعها ويتباهى في تكرارها ويتفنن في بنائها ونسجها وسحر القلوب في سردها، ومنذ القدم استغلت القصة في توجيه الإنسان وتربيته وتثقيفه وتهذيب خلقه وبناء وازعه الديني وتحديد ملامح سلوكه وتثبيت قيمه وتكوين مفاهيمه، ولذلك مال الناس صغارا وكبارا إلى قراءتها وسماعها والاستمتاع بأفكارها، والاعجاب بشخوصها والتأمل في عقدها والتتبع لحركات حوادثها حتى أصبحت ملازمة لحياتهم.

فالطفل الصغير أكثر ميلا إلى الاستمتاع بالقصة ومتابعة جريان حوادثها والاندماج معها والتفاعل مع أفكارها والتقمص بشخصياتها واختبار خبراتها من خلال مفاهيمها وأفكارها.

فالقصة بالنسبة للطفل أدبه الرفيع ونغمته الروحية وحاجته النفسية ومصدر تخيلاته ومجال تحقيق أحلامه لما لها من جمال في اللغة ومتعة الأسلوب ولذة في السرد وحكمة في متابعة الحوادث ولهفة في حركات الشخصيات وتفتن في تحريك الخيال وإبداع في سرد المفاهيم ومفاجئات في حل العقد.

ومن هنا كانت القصة الجميلة مطالب الأطفال وحاجاتهم اللغوية، والنفسية، ولذا يجب أن تتميز بوضوح الفكرة والشخوص المفضلة.[1]

فقصص الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وبخاصة في مرحلة رياض الأطفال تتميز بأنها قصيدة مصورة ذات شخوص متحركة مقرونة بالأصوات والحركات تتلاءم مع معاناة الأطفال وخيالاتهم ومداركهم ولغتهم وتستجيب لحاجاتهم النفسية وتغذي نموهم اللغوي وتترجم خيالاتهم البريئة وترسخ مفاهيمهم العلمية والاجتماعية والتربوية السليمة ولذلك فقد أصبحت القصة سمة ملازمة لبرامج الأطفال في أجهزة الإعلام وفي دور الحضانة ورياض الأطفال كوسيلة تربوية نافعة في تعديل سلوك الأطفال وتعزيز قيم الخير فيهم.[2]

[1] النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة _البيت_ الحضانة_ رياض الأطفال، أ_د نجم الدين علي مردان ، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، 2005، ص165.

[2] المرجع نفسه ص 166.

فالقصص في مرحلة رياض الأطفال تلعب دورا تربويا فعالا في توجيه الأطفال وتكون مصدرا مشوقا في اختيار مفاهيمهم العلمية وترسيخها وتؤدي رسالة اجتماعية في بناء قيمهم وعاداتهم وأنماط سلوكهم وتكون مبعثا وإذا كان فكرهم وخيالهم وتكون وسيلة هامة من وسائل ترويجهم وإدخال البهجة والسرور في نفوسهم.

وفي الحقيقة إذ قصص الأطفال تدخل ضمن معظم نشاطات الروضة وبرامجها المتنوعة ووحداتها التعليمية مما تؤدي إلى تنمية ثروتهم اللغوية وترسيخ نوازعهم الدينية والروحية وتهذيب خلقهم القويم وتكوين اتجاهاتهم لسليمة ومعارفهم ومفاهيمهم الحياتية وخلق أجواء سارة تحد من مؤثراتهم النفسية وصعوباتهم التعليمية.[1]

[1] المرجع السابق ص 167.

1- اثر القصص الطفولي في اكتساب اللغة الفصحى :

من خلال قراءتنا لبعض القصص استنتجنا بعض الكلمات الفصيحة التي يمكن للطفل أن يكتسبها من خلال قراءته للقصة.

فمن خلال هذه الأخيرة يكتسب الطفل الكلمات العربية الفصحى وإثراء قاموسه اللغوي والمعجمي.

وسنرى بعض الكلمات الفصيحة المكتسبة من بعض القصص في الجدول الآتي :

اسم القصة	الكلمة الفصيحة المكتسبة
القلم السحري	_ السبورة _ الرسم _ الهدية _ قلم
عماد والمنظار السحري	_ الشاطئ _ السباحة _ الشيخ _ الشرطة _ مزرعة _ القهوة _ الصفارة _ المكتب _ المخلص
العنكبوت المفترس	_ الحقول _ المدرسة _ الحجر _ الأصوات _ اللحم _ الشبكة _ الحديقة _ السيارة _ السماء _ البطولي _ الزائرون
أحمد ومدينة الأحلام	_ مدينة _ الأحلام _ النجاح _ العمل _ السعادة
ماهر والكرة الطائرة	_ كرة_ النشيط _ المرمى _ العجيبة _ يلعب _ طريق _ الملعب _الفوز _ الهواء _ الملعب الأمطار _ المستشفى
صندوق الأيام	_ الخير _ الطريق _ الصندوق _ ألوان تحترم زملاء _ المساعدة _يقرأ _ الأوراق _ المناظر _ قبس _ واجبات
تامر والمسجد	_ الشارع _ المسجد _ آذان _ الصلاة _ تتوظأ _ تحية _ العلم _ المياه _ الله_ السجادة _ الأرض
اللص والكلب	_ اللص _ المنزل _ الكنوز _ الحارس _ الأمانة _ درس _ الباب _ الجيران _ مسدس _ عربة _ الشرطة _ جزاء
اليمامة والصياد	_ اليمامة _ الصوت _ الرائع _ الصياد _ فريسة _ الطيبة _ الجميل _ الهدوء _ الإطمئنان _ البندقية
الفيل والنعامة	_ سعيد _ صديق _ الوفاء _ الحب _ السلام _ البركة
البلورة المسحورة	_ قرية _ البحر _ سلام _ حب _ عائلة _ العمل _ الحقول _ الأرض _ شاطئ _ القصص _ المطر _ السعادة _ النوم _ المياه _

	الضوء _ المصباح _ الطعام _ البلدان _ المسافر _ المتاعب _ الوقت _ البضائع _ الأحلام _ المكر _ الصباح _ الكرة _ الفكرة _ الشجار _ الآلات _ المال _ العشب _ النصيحة _ الندم
الأرنب والسلحفاة	_ الطريق _ الغابة _ المغرور _ المسكين _ السباق _ الوقت _ المتفرجين _ العالم _ التعب _ المسافة _ النوم _ القمة
الغراب والثعلب	_ المطبخ _ الفلاح _ الغصن _ السيد _ الفرح _ الجمال _ الحيلة _ الصوت

في أدبنا ألوان متعددة من القصص التي تحمل في طياتها وثناياها قيم عديدة ومتنوعة، فالقصة في أدب الأطفال لها مكانة ممتازة بين ألوان الأدب الأخرى فهي تؤثر في وجدان الأطفال وخيالهم فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها وبجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، كما أن الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي نقدم عن طريقها ما نريد أن نقدمه للأطفال سواء كان قيما أم معلومات... فالأسلوب القصصي يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث والمعاني التي نريد بثها في نفوس الأطفال وفي جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع قائم على العمل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ في الطفل أهدافا نصوا إليها.[1]

وهنا العديد من القيم التي تزخر بها قصص الأطفال فهي عديدة ومتنوعة.

فالقيم من الحاجات الإنسانية التي تقدم للأجيال والناشئة فهي نظم السلوك وركن من أركان ثقافة الطفل التي تنتقل إليه.

ولقد اخترنا مجموعة من القصص لكي نرى مدى توافر القيم فيها وهذه القصص هي:

- قصة: الديك الساخر
- قصة: ماذا فعل دودو
- قصة: دودو في المدرسة
- قصة: الدعسوقة والفراشة
- قصة: الجوزة والسنجاب
- قصة: الخضار وقوس قزح
- قصة: السلحفاة والحلزون
- قصة: الصوص المشاكس
- قصة: من هو المغرور
- قصة: البومة والقمر

[1] أدب الأطفال _ د محمد علي الهرفي ص151.

- قصة: الدجاجة وحبات القمح
- قصة: أصدقاء رنا
- قصة: الطيبة فوفو
- قصة: البلورة المسحورة
- قصة: الأرنب والسلحفاة
- قصة: الغراب والثعلب
- قصة: الحمار
- قصة: الغابة
- قصة: الضبع الغني
- قصة: المهرج
- قصة: الخروف
- قصة: نجلاء والكنز
- قصة: أنس والأمانة
- قصة: حامد والذئب
- قصة: التلميذ المشاغب
- قصة: الديك الساخر

2- أثر القصص الطفولي في اكتساب القيمة الدينية والخلقية

قصص الأطفال مليئة بالقيم الدينية والخلقية التي تهدف إلى نقل معنى تهذيبي أخلاقي يراد إيصاله للأطفال كي يتأثروا به ويسيروا على منواله.

فالقيم الدينية هي التي تتضمن الشؤون الدينية والسعي نحوها وهي صفة لعالم الدين الصحيح[1] فعن طريق القصة يعرف الطفل الخير والشر فينجذب نحو الخير ويبتعد عن الشر.

والجدول التالي يوضح لنا القيم الدينية الخلقية المكتسبة من القصص

فئة القيمة	القيمة المكتسبة
الدينية والخلقية	_ التمسك بالأخلاق الكريمة _ الالتزام بالصدق _ الوفاء والإخلاص _ التواضع _ العفو والرحمة _ الرفع _ آداب الحديث والتعامل _ احترام الدين _ احترام الكبار _ عدم السخرية من البعض _ الرفق بالحيوان

[1] أدب الطفل العربي دراسات وبحوث د _حسن شحاتة ، الدار المصرية، اللبنانية، ط2 سنة 1414هـ 1994، ص66.

3- أثر القصص الطفولي في اكتساب القيم الاجتماعية والإنسانية

القيم الاجتماعية والإنسانية هي من القيم التي تتضمنها قصص الأطفال فلا تكاد قصة ولا تضمنت قيمة اجتماعية إنسانية فالقيم الاجتماعية تتضمن محبة الناس وإدراكهم غاية لا وسيلة لمآرب[1] والعلاقات الاجتماعية

أما القيم الإنسانية فهي التي تتضمن في معاملات الفرد مع بعضهم البعض.

فقصص الأطفال كثيرة ومتنوعة فهي لا تعد ولا تحصى ولقد اخترنا مجموعة من القصص في سلسلة البشائر الصغيرة وهي مؤلفة من 12 قصة .

كما اعتمدنا على قصص أخرى كقصة الديك الساخر وقصة الغراب والثعلب وقصة الأرنب والسلحفاة.....

والجدول التالي يوضح لنا أثر القصص الطفولي في اكتساب القيمة الاجتماعية الإنسانية[2]

فئة القيمة	القيمة المكتسبة
الاجتماعية	_ محبة الناس الآخرين واحترامهم ومساعدتهم _ محبة الأهل واحترامهم وتقديرهم _ التعاون وتنمية الروح الجماعية _ الكرم والعطاء _ المصلحة الجماعية (تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة) _ حب الإيثار _ الصداقة _ العمل واحترامه

[1] أدب الطفل العربي لدراسات وبحوث د _ حسن شحاتة ص 64

[2] مجلة جامعة دمشق فاتن سليم بركات ص 233_234.

فئة القيمة	القيمة المكتسبة
الإنسانية	_ التسامح _ حق الطريق _ الرفق بالحيوان _ الشجاعة _ الإعتراف بالخطأ _ التعاون _ التضحية _ الكرم _ التضامن _ الوفاء

الخاتمة

ختاما لبحثنا هذا ارتأينا أن نكلله بنتائج يمكن أن نعتبرها زبدة لجهدنا المتواضع، كما أردفناه بجملة من التوصيات التي رأيناها مفيدة في هذا الجانب.

– أدب الأطفال موضوع حساس ومهم لأنه يمثل شيء أساسي وجزء جوهري ترتكز عليه شخصية الطفل وكيفية بناؤها، كما يعتبر هذا الأدب حساس وتكمن حساسيته في المرحلة المتعلق بها وهي مرحلة البناء وتحديد الاتجاهات والأفكار والمبادئ والقيم.

– أدب الأطفال فن وحب في نفس الوقت كونه يحتاج من الكاتب الإلمام الواسع من الخصائص الطفولية ومميزاتها فلا يكفي الإلهام المعرفي فقط بل يلتمسها وينفسها، كما يجب عليه أن يتابع بحرص وعناية بناء فكرته واختيار ألفاظه وتركيب شخصياته لأن الطفل كما نعلم شديد التأثر والانفعال .

– أدب الأطفال ليس مقتصرا على القصص المكتوبة فقط بل تنوعت وتعددت موارده.

– احتشاد القصص الطفولي الكثير من الظواهر اللغوية التي مكنته من أن يكون له جماليات وابداعات.

– وعي الكثير من الكتاب والمبدعين في القصص لأهمية تشكيل الكلمات والألفاظ في القصص لما في ذلك من تقويم اللسان الطفل وتعويده النطق السليم في وقت نسئ فيه ضعف مستوى تحصيل الأطفال اللغة.

– يمكن لأدب الأطفال بما فيها القصص أن تكون مرشدة للأطفال من خلال إضافة الأدبيين الكثير من القيم والمبادئ الحميدة والتي من شأنها أن تزرع فيهم الأخلاق.

– من خلال هذا الأدب يمكن للأطفال اكتساب مهارات وخبرات من خلال تأثرهم بجريات القصص وأحداثها التي تنص على تعليمهم إياها.

– تعمد المؤلفين إصغاء البساطة في التعبير حتى يتسنى لأغلب الأطفال فهم ما تقود إليه القصة من حكم ومواعظ.

إن التوصيات كثيرة ومتوفرة إلا أن الأساس والأهم أن تتجسد هذه التوصيات في ممارسات وإجراءات ميدانية عملية ملموسة وألا تبقى رهن الدفاتر والسجلات والمواثيق فإن الجهات المعنية بهذا

الجانب ومن نوادي وجمعيات ومراكز ومنظمات يضطلع بتحقيق هذا الهدف، إلا أننا ما نراه في الواقع شيء مختلف تماما عما هو مدون في الدفاتر والمواثيق، فالأطفال في أنحاء شتى العالم وفي الدول الضعيفة خصوصا يعانون من ألوان شتى من الحرمان والتهميش والعنف المادي والنفسي بسبب الحروب والآفات الاجتماعية وسوء الاستقلال، ومن ثمة يمكن الخروج بجملة من التوصيات أهمها :

– أن تنعم الأطفال مهما كانت أجناسهم ولغاتهم بالأمان والحرية والسلام والمحبة والرحمة والحنان وبهذا ينشؤون طبيعيين من الشوائب والعقد النفسية.

– أن يحس الأطفال بحرص واهتمام الكبار عليهم وعناياتهم يهم بتوفير مرافق الترفيه مع فتح المجال والفضاء أمام هذه الفئة الموهوبة لممارسة مواهبها، والتعبير عن آمالها وتطلعاتها والحرص الشديد على عدم تعرض الأطفال إلى الكتب والحرمان لأن ذلك يؤدي بهم إلى إخماد هذه الطاقات وإجهاض مواهبهم.

– أن ينعم جميع أطفال العالم وخاصة العالم العربي الإسلامي على مختلف مستوياتهم الاجتماعية بقسط من الأدب لأنه كفيل أن يغرس في نفوسهم الصفاء والنيل والحب والخير.

– أن يتم مراقبة الإنتاج الأدبي الفني من قصص وأشعار وغيرها عبر مختلف الوسائل والوسائط وأن ينقى من جميع الشوائب والعوالق التي قد تخل بالتربية والتنشئة السليمة للطفل.

– أن يحرص الآباء والمربون والمبدعون على إشباع رغبات الطفل والاهتمام باشكالاته وتطلعاته كي لا يقوم بالبحث عليها في مصادر مشبوهة.

فالتوصيات في هذا الجانب كثيرة ومتعددة إلا أننا نكتفي بالضروري منها والأهم أن نؤخذ هذه التوصيات كمخططات رسمية لدى الحكومات وأن يوفر لها المؤهلات النادية والبشرية اللازمة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قاتمة المصادر والمراجع

1. أحمد زلط، أدب الأطفال العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، الطبعة 1، سنة 1991.

2. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية.

3. الربيعي بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مراد، الطبعة الأولى ، 2009.

4. سمير ع الوهاب ، أدب الأطفال وإبداعات شاعر، مكتبة نانسي دمياط، 2005.

5. فوزي عيسى ، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء للطباعة، مصر، الطبعة الأولى، 2007.

6. كفايات الله همداني مجلة القسم العربي في أدب الأطفال (دراسة فنية) العدد 17 سنة 2010.

7. العروسي الصيفي، مذكرة تخرج شهادة ليسانس في الأدب العربي "القصة في أدب الطفل" دراسة فنية، الإشراف ربيع رحماني ، جامعة الوادي 2009_2010.

8. العيد جلولي، مجلة الأثر في الآداب واللغات، جامعة ورقلة _ الجزائر_ العدد 3 ماي 2004.

9. محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ_2001م.

10. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، الدار الدولية للنشر، مصر ، الطبعة الأولى 1995.

11. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي مذكرة تخرج شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص أدب الأطفال تحت عنوان ""قصص الأطفال لدى يعقوب اسحاق"" عرض وتقويم.

12. نجم الدين علي مردان، النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة (البيت، الحضانة، رياض الأطفال)، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى سنة 2005.

13. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته وفنونه وسائطه) الهيئة المصرية العامة، للكتاب_ القاهرة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	**أ–د**
الفـــصل التمهيـــدي: (مدخـــل)	
1) مفهوم أدب الأطفال	07-06
2) أدب الأطفال نشأته وحاضره	07
3) أهداف أدب الأطفال	11-09
4) أنواع أدب الأطفال	13-12
5) رواد أدب الأطفال في الجزائر	15-13
الفصل الأول: جماليات القصص الطفولي	
أ- الخصائص اللسانية	17
- اللغة في قصة الطفل (المعجم)	19-17
- التركيب النحوي للقصة	20
- التشبيه والنعوت في قصص الأطفال	20
ب- الخصائص الأسلوبية	21
- الأسلوب التعبيري المباشر	22-21
- الأسلوب المجازي في قصص الأطفال	22
- أسلوب التكرار في قصص الأطفال	23
الفصل الثاني: أثر القصص الطفولي في النمو اللغوي	
تمهيد	26-25
1) أثر القصص الطفولي في اكتساب اللغة الفصحى	28-27
2) أثر القصص الطفولي في اكتساب الفكرة الخلقية والدينية	31
3) أثر القصص الطفولي في اكتساب الفكرة الاجتماعية والانسانية	33-32
خاتمة	36-35

قائمة المصادر والمراجع	39-37
فهرس	41-40